﴿ بيان امر ﴾

علم كثيرون من قرائنا وسواهم ان صاحبة هذه المجلة قد نالت لقب الامارة (برنسس) ولكن جمهوراً منهم قد اشكل عليهم هذا الامر لعدم اعتيادهم ان يسمعوا بمثله في بلادنا ولذلك اخذ يسأل بعضهم بعضاً عن كيفية ما حدث ويسألوننا ايضاً بكتبهم العديدة فرأينا نشر شيء عن ذلك يكون بياناً وجواباً لكل منهم على حين لم يكن في النية شيء من هذا من قبل اذ هو اقرب الى الخصوصيات منه الى العموميات وان كان كثيرون يسعون الى نشر مثل هذا نشراً بكل وسيلة وسبيل

فلقد يعلم حضرات قرائنا بالخصوص ان صاحبة هذه المجلة قد ندبت لان تكون نائبة عن البلاد المصرية فى جمعيـة السلام العمومية التي عقدت في باريز ايام معرضها السابق وانها قد عينت بالفعل وانشأت لمصر راية سلام مخصوصة جعلتها تخفق بين رايات سائر الممالك . ولقد كانت المؤسسة لتلك الجمعية المشهورة المرحومة المبرورة البرنسس فيزينوسكا صاحبة الرأي الاول في الدعوة للسلام والحض على التزامه في جميع الارض حتى جعلت اعضاءها خمسة ملايين امرأة فيهن الملكات والاميرات فلما رأت تلك الاميرة رحمها الله صاحبة هذه المجلة وعرفتها واختبرتهـا تمكنت فيما بينهما مودة شديدة حتى جعلتها بمثابة ابنتها (اذ لم يكن لهـا عقب) وكانت تدعوها كذلك في مراسلاتها ثم قدر الله بعد ذلك ان توفى تلك السيدة الاميرة ولكنهـا قبل وفاتها كانت شديدة الالحاح على زوجها بان يقنع صاحبة هذه المجلة بقبول

ما كانت تعرضه عليها حتى جعلت ذلك من جملة وصاياها له ولما كان زوجها قد بلغ من الكبر عتياً وكان انفاذ تلك التوصية مما يهمه من جهة امرأته ومن جهة صاحبة هذه المجلة التي كان يودها كثيراً فقد كتب اليها لان تذهب اليه في باريز فذهبت وشافهها بالامر والحّ عليها بقبوله من جهة انفاذ تلك الوصية اولا ومن جهة ان لها ولزوجها من النسب الطيب شفيعاً بلقب الامارة ثانياً فاضطرت صاحبة هذه المجلة للرضى ولكنها وجدت ان لقب الامارة للمرأة مما يمتنع ارثه لاولادها فذكرت لجناب البرنس ذلك واشارت عليه بان يكون ذاك اللقب لقرينها (ملتيادي دي افيرينوه) فيكون لها نصيبها المطلوب منه ولاولادها ايضاً فاستحسن جنابه ذلك واستدعى قرينها فذهب الى رومة حيث ترجع تلك الامارة وهناك صدر الامر العالي من جلالة ملك ايطاليا بالاعتراف بصحة النسب واللقب والتبني

هذا هو بيان الامر نثبته لحضرات السائلين العديدين كجواب لكل منهم وسواهم ايضاً ولا بأس هنا ان نأتي بطرف من نسب ذاك الامير واسمه وتاريخ اسرته زيادة في الايضاح واستكمالا لهذا البيان الذي ساقنا اليه اشتباهه على الكثيرين وهو ما ننقله عن كراس بالايطالية كتب بياناً لنسبه خاصة وقد جاء فيه ما يأتي

ان الكتابة عن هذا الامير الحليم المحسن العالم بشتى المسائل مما يولد في ضمائر القارئين لسيرته نخوة واحساساً شريفاً يقتضيهما التمدن والنجاح بل هما اساسه

وان الذي يبدو من ملامح هذا الامير ادمو فيزنيوسكي ما يذكر بوالده الشهير الامير ميشل فيزنيوسكي المؤرخ البولوني المحقق وشيخ

كلية كراكوثي (١) كما انه يرى الاحساس الشريف الذي كانت تحويه قريته جبريل هوجو كريمة فيكتور هوجو مؤسسة جمعية الاتحاد العام النسائي للسلام ولتهذيب باريز

ونحن رجال هذه اللجنة التاريخية يعز علينا ان يفوتنا شيء من تاريخ البرنس ادمو فيزنيوسكي لانه باقامته الحالية معنا في رومة (٢) وحصولنا على شرف التقرب منه ومعرفة افكاره السامية وخصاله الحميدة قد تأكدنا ان كلامنا عنه في شهر نوفمبر سنة ١٩٠٤ كان غير كامل وكاف (٣)

ان البرنس ادمو فيزنيوسكي هو بولوني الاصل ايطالي التبنية لانه قد تجنس بالجنسية الايطالية بموجب امر عال صادر بتاريخ ٧ لوليو سنة ١٨٦١ من المرحوم الملك فيكتور عمانوئيل الثاني فاضاف بذلك اجتهاد البولوني الى براعة الايطالي وبشاشته

وقد ولد في كريمانستر سنة ١٨٢٦ ودرس علوم الحقوق والفلسفة في كلية كراكوثي وبرلين وقد دعته الحال في ثورة سنتي ٤٦ و٤٨ الى المهاجرة مع اسرته الى ايطاليا فساعد الكونت دي كافور الشهير في تورينو بتحرير

(١) اسست هذه الكلية في القرن الخامس عشر وقد حفظ اصحابها احتراماً عظيما لميشيل فيزنيوسكي المعدود فخر بولونيا وعزها ولذلك يرى له تمثال مصنوع من المرمر وهو موضوع في مجلس الشيوخ والفلاسفة على مكان مرتفع وقد صنعه النقاش الشهير سانتوفرنى

(٢) البرنس فيزنيوسكي موجود الان برومة لاجل تأسيس ناد للسلام والصلح فيما بين الشعوب ومعه معاونون على هذا العمل وهم البرنس دي كسانو والمركيز بنياميني باندولفي دي جوتادامو ومندوب الارجنتين الغير عادي المسيو مورينو وهو المفوض بحل المشاكل بين ايطاليا وجمهورية الارجنتين

(٣) الجزء الثالث والعشرون من السنة الرابعة من مجلة تحف السير الاجنبية برومة

جريدة « الريزورجتيمو » ولما صار الكونت كافور وزيراً للمالية كان هو اول من باشر تأسيس البنك العقاري الايطالي ونشر تاريخ بنوكة الرهونات في اوربا وكان ايضاً في مقدمة المؤسسين لجمعية التوفير الايطالية السياسية ولذلك سر به اعضاؤها كثيراً وله منهم كتب كثيرة تدل على اعترافهم بفضله وحسن خدمته

ولقد كان له شأن يذكر في سياسة ايطاليا الاستعمارية في منتصف القرن الماضي حين كان يحرر جريدة « الكونتبوريه » وقد استحسنت سياسته حينئذ واتبعت ولكن بعد ان تكلف في سبيلها اتعاباً جمة ونفقات طائلة وهو الذي قوّى جمهورية جنوا بارائه ومساعيه وشرائه لبنك سان جورجيو في جنوا فكان كل ذلك دليلا على عظم فضله فوق فضل آخر اتاه باشهار احدى انتصارات ايطاليا العظمى وتنظيمه لقانون المستعمرات الايطالية (١) ولهذا اعجب المرحوم فيكتور عمانوئيل الثاني باعماله هذه وبعث اليه بكتاب قلده فيه جميع الحقوق السياسية والمدنية مع لقبين رفيعين

ولقد عرف هذا البرنس مقدار اهمية اللغات الحية بكثرة اسفاره زمناً طويلا فاكب على درسها حتى تعلم منها ثماني لغات يعرفها الان معرفة تامة وبهذا تمكن من درس احوال الشعوب والامم وسياساتها وتواريخها كما تمكن بها من معاشرة الملوك ورؤساء الجمهوريات والمؤلفين ومحرري الجرائد في اكثر انحاء الارض

وقد جرى له في سنة ١٨٦١ انه تقابل في نيس مع البرنس السويدي

(١) ان تاريخ هذه الشؤون صار نادراً الان وقد قدم من مدة وجيزة الى جلالة الملك عمانوئيل الثالث الحالي فاحله محل الاعتبار

وهو جلالة الملك اوسكار الثاني ملك اسوج الحالي فرأى منه نفساً عالية وهمة فائقة فاتخذه صديقاً حميماً له ودامت المراسلة بينهما ٤٤ سنة وفي سنة ١٨٦٣ حين شبت نار الثورة في بولونيا دعاه الامبراطور نابوليون الثالث اليه مراراً وكان في نيته التوسط في شؤون بولونيا اكراماً له لولا حوول الموانع السياسية دون ذلك الا انه وعده بمساعدة الدول الموقعة على معاهدة فينا عام ١٨١٥ من اجل حرية بولونيا ولكن الشؤون السياسية حالت ايضاً دون ذلك

ولقد كانت روسيا شديدة الاضطهاد للبولونيين وكانت اوستريا تساعدها على ذلك بمعاهدة سرية عقدتها معها سنة ١٨١٥ ولذلك كانت تحبس وتأسر كل من تظفر به من الزعماء المطالبين بالحرية وسائر المتعصبين لهم ولكن البرنس فيزنيوسكي المشار اليه قد تمكن بحسن مساعيه مع المسيو كرونان دي لهنس وزير الاشغال في فرنسا من اطلاق سراحهم من سجون النمسا فاطلقوا منها وكان كل الفضل له وقد سعى مثل هذا المسعى على زمان شارل الخامس ملك اسوج وتوسط للبولونيين في اسوج فانقذهم وامدهم بكل شيء قبل ان يبرحوا الارض الاسوجية

على ان البرنس فيزنيوسكي لم يخلق سياسياً ولا تربى تربية سياسية ولكن طبعه قابل للسياسة كل القبول ولهذا دخل غمارها وكان ناجحاً فيها. ولقد كتب مرة رسالة في سنة ١٨٧٠ لصديقه المارشال برام يذكر له بها انه علم من تورينوان الدوق اغسطس لا يرفض عرش اسبانيا وهو خبر كان يفضي الى منع الحرب العظيمة بين المانيا وفرنسا في تلك السنة ولكن الرسالة لسوء الحظ لم تصل في اوانها فنشبت تلك الحرب الهائلة وكانت سببا

عظيما في كدره حتى نهض منذ ذاك الحين للمدافعة عن السلام والارشاد اليه كما هو مشهور الان عنه وهو ممتاز به

ومما يذكر من حيثيته انه عريق النسب حتى يرتد نسبه الى نحو الف سنة وله في بولونيا شأن يذكر في سياستها وغيرها كما ان له علاقات مهمة مع كثيرين

اما اصل نسبه ولقبه فهو انه من اسرة الامراء بروس واما لقب فيزنيوسكي فهو مستعار من اسم المقاطعة التي كانت تمتلكها اسرته . واما اخلاقه فعلى غاية الحسن وهو وديع متواضع كثير الرفق ولا يزال حتى الان على كبر سنه كبير الهمة كثير النشاط يتولى جسيمات الاعمال كما كان في عهد شبابه

﴿ البابا والفاتيكان ﴾

كثر في هذه الايام ذكر حضرة البابا بيوس العاشر والفاتيكان وذلك لكثرة ما يرد من ذكر اضطهاد فرنسا لرجال الدين الكاثوليكي في بلادها وفرط إعنائها القسوس بكثرة التضييق عليهم وهو ما لا دخل لنا فيه من هذه الجهة ولكننا ننقل شيئاً مما يروى عن حضرة البابا زيادة للعلم به وتنويهاً بفضله ولا سيما وان ذلك مما يلزم هذه المجلة بالخصوص لتشريف حضرته لصاحبتها بوسام شفاعة القديس بطرس بعد توليه البابوية بوقت قصير